ضعف وقوة

الضَّعف في نفسي تراكم واستبدّا ... حتى غدوتُ لما أراد سواي عبدا

ما ذنب غيري إن هجرت عقيدتي ... ورميت نفسي للردى، وغدوت وَغْدا!

بيدي انتحرت وليس لي أن أدَّعي ... وألوم فيما نابني عمراً، وزيدا

عقلي وقلبي لم يعد لي منهما ... حظٌ .. وقبلهما لخصمي بعتُ زَندا

ومضيت في غابٍ بلا صَحْبٍ، وقد ... مُلئت نواحي الغاب ذئباناً وأُسْدَا

وقطعت شوطاً لست أملك بعده ... عوداً .. ولم أك كي أتابع مستعدا

وصَحَتْ على وَعْدِ المهيمن فطرتي ... فإذا بضعفي ثورة لا ليس تهدا

أَوَليس حسبي ما يئست وإن دجى ... ليلي، ولم أخلف لمجد الحق عهدا!

ماذا من الطاغي، ومن طغيانه ... ما دمتُ أملك مِنْ إله العرش وعدا!

وبأن لي من ضعف نفسي قوةً ... شمخت، فعاشت نار صبر العز بردا

فليعلمِ الطاغوت، وليشهد غداً ... أن التأوه في غدٍ سيكون رعْدا

فالضعف ليس بضائرٍ نفساً سعت ... تبني، وبورك من أحال الضعف مجدا

حسبي بأني صرت أدرك من أنا ... ومن استبدَّ، وكيف أمسى مستبِدّا

لو لم يكن في العمر إلا ساعةً ... سأُذِلُّ فيها مَن بغى ليعود عبدا

وأعيشُ عز الدهر ساعةَ أنتهي ... رجلاً أبى إلاّ الفناءَ لمن تعدى